

فتح القدير

81 - { وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم باﷻ ما لم ينزل به عليكم سلطانا { أي كيف أخاف ما لا يضر ولا ينفع ولا يخلق ولا يزرق والحال أنكم لا تخافون ما صدر منكم من الشرك باﷻ وهو الضار النافع الخالق الرازق وأورد عليهم هذا الكلام الإلزامي الذي لا يجدون عنه مخلصا ولا متحولا والاستفهام للإنكار عليهم والتقرير لهم { ما { في { ما لم ينزل به عليكم سلطانا { مفعول أشركتم : أي ولا تخافون أنكم جعلتم الأشياء التي لم ينزل بها عليكم سلطانا شركاء ﷻ أو لمعنى أن ﷻ سبحانه لم يأذن بجعلها شركاء له ولا نزل عليهم بإشراكها حجة يحتجون بها فيكيف عبدوها واتخذوها آلهة وجعلوها شركاء ﷻ سبحانه قوله : { فأى الفريقين أحق بالأمن { المراد بالفريقين فريق المؤمنين وفريق المشركين : أي إذا كان الأمر على ما تقدم من أن معبودي هو ﷻ المتصف بتلك الصفات ومعبودكم هي تلك المخلوقات كيف تخوفوني بها وكيف أخافها ؟ وهي بهذه المنزلة ولا تخافون من إشراككم باﷻ سبحانه وبعد هذا فأخبروني : أي الفريقين أحق بالأمن وعدم الخوف { إن كنتم تعلمون { بحقيقة الحال وتعرفون البراهين الصحيحة وتميزونها عن الشبه الباطلة ثم قال ﷻ سبحانه قاضيا بينهم ومبيناً لهم